



المهندس مرتضى باوي لوفاق:

قرى خوزستان.. كنز لا ينضب للمحاصيل الزراعية

الوفاق / خاص

القرى في خوزستان اذا ماتم استثمارها بشكل جيد تستطيع ان تصبح قطبا زراعيا اقليميا بسبب تنوع البيئة المحيطة بها كما تشير التقارير ان انتاج محصول القمح في العام الزراعي الماضي بلغ مليون و ٨٠٠ الف طن وهذا يعتبر رقما قياسيا في ايران. فمن هذا المنطلق يجب تقسيم خصوصيات القرى الموجودة في محافظة خوزستان على اساس جيولوجي ونوعية التربة وخصوصية الطبيعة ومن ثمة كل منطقة قرورية ينبغي ان تخصص الى منتج زراعي خاص. الاهتمام بموضوع استخدام المياه ومنسوب الانهار الموجودة في خوزستان واستخدامها بشكل علمي ومنهجي يعطي اهمية بالغة بالنسبة الى القرى حتى تصبح الزراعة اولوية ملحة في خوزستان بدلا من النفط والغاز.

من بركات الثورة الإسلامية الإيرانية المجيدة، تطوير وإزالة الحرمان من المناطق الريفية في محافظة خوزستان. تنمية القرى والمناطق الريفية كانت النتائج العظيمة للثورة الإسلامية، مما أدى إلى ازدهار الزراعة والصناعة وتربية الحيوانات وخلق فرص العمل والقضاء على الحرمان في هذه المناطق. كان معظم قرى محافظة خوزستان محرومة من أي نوع من الخدمات قبل الثورة الإسلامية، بما في ذلك طرق المواصلات المناسبة والكهرباء والغاز والتبليط والصرف الصحي. ومع انتصار الثورة الإسلامية، استفادت قرى محافظة خوزستان من خدمات واسعة النطاق، من خلال الإجراءات المتخذة من قبل المسؤولين المحليين. من أهم إنجازات الثورة الإسلامية في قرى محافظة خوزستان توفير الغاز لأكثر من ألفي قرية، وقبل الثورة، كانت قرية واحدة فقط في المحافظة تحتوي على الغاز، ويفضل الثورة الإسلامية تم بناء أكثر من ٨٥٠ ألف وحدة سكنية في قرى المحافظة، في السنوات الأخيرة، وبفضل الجهود المبذولة، تم تبليط أكثر من ٧ آلاف كيلومتر من الطرق الريفية في محافظة خوزستان.

للحديث حول الإجراءات المتخذة والمشاريع العمرانية الأخيرة في قرى محافظة خوزستان، أجرينا حواراً مع مدير عام الشؤون

التطرق الى مقولة التنمية المستدامة وبلوغ أي بلد الى مستوى الاكتفاء الذاتي الحقيقي، يتطلب دراسة ميدانية علمية ومعقدة حول مدى اهمية القرى في هذا الصدد خاصة وان محافظة خوزستان وهي مصدر الموارد الطبيعية، لها اهمية بالغة في ضمان الامن الغذائي في ايران. محافظة خوزستان بحجمها الطبيعي المترامي ووجود انهار طبيعية تشق طريقها من الشمال الى الجنوب يجب ان تصبح اكبر مصدر للانتاج الزراعي ولكن بسبب عدم وجود استراتيجيات زراعية مدروسة لم يتم استثمار الطاقات الكامنة في القرى الخوزستانية.

الزراعة في قرى محافظة خوزستان ترتكز على محاصيل الخيل والقمح والشعير والفواكة والخضروات والمنتجات الصيفية والنباتات الطبية وقصب السكر حيث يتم استحصالها عبر طرق مختلفة. فالجفاف والطبيعة الحارة في المحافظة سببت الهجرة من القرى الى المدن في خوزستان وهذا ما ترك اثرا سلبيا على استثمار كل الموارد الطبيعية الكامنة في القرى بهذه المحافظة. صحيح ان المورد الرئيسي في محافظة خوزستان يعتمد على تنقيب النفط والغاز ولكن كانت القرى قبل قرن من الزمن تنتج مئات آلاف الاطنان من المحاصيل الزراعية الى باقي المحافظات. واليوم رغم وجود ارضية ملائمة لكي تصبح القرى في خوزستان هي المنتج الزراعي الاول في المحافظة بين كل المحافظات الإيرانية ولكن مازال هنالك قصور في ما يتعلق باستخدام كل الموارد الطبيعية والزراعية في انحاء القرى في خوزستان.

الدراسات التخطيطية تشير الى ان



ما هي أهم المشاريع العمرانية التي تم تنفيذها بعد تصدي الحكومة الجديدة لمهام البلاد؟

في عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢ وأثناء فترة نشاط الحكومة الثالثة عشرة، التي اهتمت بشكل كبير في معاناة أهالي خوزستان، تم تنفيذ أكثر من ١٧٥٠ مشروعاً إنشائياً وعمرائياً صغيراً وكبيراً بميزانية تصل إلى أكثر من ٤٨٠ مليار تومان، على مستوى قرى محافظة خوزستان. أيضاً ونظراً للاهتمام الخاص من قبل الحكومة الشعبية والمتابعة، وبعد سنوات، تم تخصيص ائتمانات ضرائب التلوث للمناطق الريفية في محافظة خوزستان، وحتى الآن، على مرحلتين، تم إيداع حوالي ٢٠٠ مليار تومان في حسابات مسؤولي القرى



والمناطق ريفية، وبناءً على التخطيط المبرمج، يجري تنفيذ حوالي ٤٠٠ مشروع عمرائي صغير وكبير، واستثمار وشراء أكثر من ٢٧٠ سيارة، بما في ذلك معدات البناء، وخدمات أخرى بشكل دفع مبالغ نقدية أو قروض، على مستوى قرى المحافظة، وذلك من خلال استخدام هذه الميزانية؛ أي ميزانية ضرائب التلوث البيئي للقرى في العامين الماضيين وباستخدام

التحتية ومشروع هادي الخدي للقرى، وتحديد قدرات خلق فرص العمل وزيادة الأعمال، ورصد أداء المجالس الإسلامية القرورية ومسؤولي القرى. ويجب أن أذكر أن عدد قرى محافظة خوزستان هو ٤٠٤٣، وعدد سكان هذه القرى ١,١٥١,٥٩٦ نسمة، بحسب الإحصائيات التي تم جمعها من قبل زملائنا.

الحصة المخصصة من مادة القير أو البيتومين المجاني وبمشاركة أعضاء المجالس القرورية ومؤسسة الإسكان بالمحافظة، تم تبليط شوارع ومعايير أكثر من ٧٠٠ قرية بالمحافظة بالإسفلت، أو يجري تبليطها كما تم في العامين الماضيين مراجعة مخططات "هادي" الخدمية لأكثر من ٩٠٠ قرية في محافظة خوزستان، أو تم إعداد مشروع "هادي" خدي جديد لهذه القرى.

في مجال الصحة، ما هي المشاريع والخطط التي تم إجراؤها من قبل المديرية العامة للشؤون الريفية؟

في مجال التنمية الصحية والبيئية في قرى محافظة خوزستان، ان المديرية العامة للشؤون الريفية ومجالس القرى، وبالتعاون مع المركز الصحي بالمحافظة والوحدات التابعة لها في مدن المحافظة، مع إدارات المناطق والأحياء الريفية، تم اتخاذ تدابير وتنفيذ إجراءات كاملة وبشكل مستمر في مختلف مجالات التجريف، وتصريف المياه من شبكات الصرف الصحي، تنظيف الطرق الريفية، تشكيل لجنة صحية، إيفاد "مراسلي الصحة" في إدارات ومدبرات القرى، إنشاء قناة افتراضية للمعلومات حول الإجراءات الوقائية في مجال صحة سكان القرى وتنفيذ موافقات مجلس الصحة والأمن الغذائي بالمحافظة. ومن الإجراءات الرئيسية لهذه المديرية العامة في مجال الصحة، توظيف قدرات المجالس الإسلامية في القرى بالتعاون مع المراكز الصحية، من أجل غرس ثقافة حقن لقاح الكورونا من قبل القرويين. التنسيق والتعاون في إنشاء مستشفى متنقل لمجموعة "نورأوران سلامات"، بتخصص في طب العيون وطب الأسنان، لمدة ثلاثة أشهر في منطقة بستان الحدودية وتقديم الخدمات لأهالي القرى الحدودية، أيضاً تعد من أهم الخدمات لهذه المديرية في مجال الصحة.

ما هي النشاطات التي تقوم بها هذه المديرية في الشؤون الثقافية والدينية؟

إقامة الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية من قبل مسؤولي ومجالس القرى بالتعاون مع أمناء المساجد ومقرات التعبئة في القرى، وتشكيل مجموعات ريفية فكرية في مجالات التنمية الاجتماعية والثقافية والمدنية، وعقد اللقاءات للمجموعات المذكورة في المساجد، من أجل التآزر وتبادل الآراء لتنمية القرى.

مساعدة وزارة التربية والتعليم في التعرف على الأطفال الذين تركوا المدرسة أو فاتهم التعليم، ومساعدة قسم التعليم والتربية الريفي، من أجل توفير خدمة التنقل للمدارس الريفية والبدوية، عن طريق مسؤولي القرى. تعاون مسؤولي القرى مع إدارة الطرق والشرطة، في مجال نشر ثقافة المرور في القرى، تعد من التدابير والإجراءات الثقافية التي تقوم بها هذه الإدارة.

ومن الفعاليات والنشاطات الأخرى، هو التعاون مع لجنة الإمام الخميني (قدس) للإغاثة، لعقد لقاءات مع المزارعين في القرى وشرح أهمية أداء الزكاة، وذلك بالتعاون مع مسؤولي القرية. وتنسيق تنفيذ مشروع «ثقافة الأريين الحسيني» تحت عنوان «كل مسؤول قرية» يقوم بإنشاء موكب» في قرى المحافظة، بالتعاون مع لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة بالمحافظة.

تعاني بعض القرى في مجال إيصال المياه لها، ماذا فعل المسؤولون المحليون لحل هذه المعاناة؟

من الإجراءات الهامة والقيمة التي تم اتخاذها في مجال تزويد القرى بالمياه، اتفاقية التعاون بين منظمة المياه في خوزستان ومقر الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، حيث تم إيصال المياه إلى ١٧٥٣ قرية في الحكومة الثالثة عشرة. الإجراء النبيل والمهم الثاني للحكومة في إيصال المياه هو تنفيذ خط نقل مشروع الغدير لإيصال المياه، إلى قرى المدن الحدودية وحل مشكلة التوتّر المائي في السنوات الماضية.

ما هي البرامج التي قمت بها في مجال استثمار الطاقات الكامنة في قرى محافظة خوزستان؟

من أهم الإجراءات التي قمنا بها في هذا المجال هي:

- ١- إعداد الوثيقة التنموية المعيشية المستدامة للقرويين مع التركيز على المناطق الريفية.
- ٢- تحديد القرى الموهوبة في مجالات الإنتاج الزراعي والحيواني والحرف اليدوية والسياحة و...
- ٣- تحديد رواد الأعمال والنخب والشباب الموهوبين في قرى المحافظة للحصول على الدعم والحماية وتعريفهم لمؤسسات والجهات التنفيذية المعنية ذات الصلة، والتشجيع على تسجيل العلامة التجارية والتغلب المناسب.
- ٤- تشكيل مقرات جهادية للتقدم والتنمية الشاملة للقرية، وتشكيل لجنة التشغيل القرورية.
- ٥- تشجيع وتوجيه القرويين لبناء مساكن للسياحة البيئية في القرى المستهدفة للسياحة.
- ٦- بناء أول سكن للسياحة البيئية في قرية «آهنران».
- ٧- في خطط وبرامج عام ٢٠٢٣، إحدى أولوياتنا الرئيسية هي بناء الأسواق الريفية بين الطرق والممرات.
- ٨- إقامة معرض امكانيات اهالي قرى المحافظة في المدن، حيث يقام المعرض كل اسبوع في مدينة واحدة.
- ٩- انعقاد تفاهم نامه اجرائي طرح «روستاي نوفن» في المحافظة بالتعاون مع صندوق أميد لريادة الأعمال ومنزرة العلوم والتكنولوجيا بالمحافظة.
- ١٠- إبرام مذكرة تفاهم مع الفنيين والمهنيين بالمحافظة لتنظيم دورات تدريبية على المهارات في القرى بالتعاون مع القرويين.

وفي الختام إذا يكون هناك برامج أو فعاليات لم تذكر خلال هذا الحوار تفضل بشرحها

- في مجال تعليم وتمكين المجالس القرورية في خوزستان عام ٢٠٢٢، فازت مديرية الشؤون الريفية ومجالس القرى بمحافظية خوزستان بالمركز الأول في تعليم البلاد، التي تم تنظيمها من قبل البلديات والمجالس القرورية للبلاد.

- في مجال التعليم، وبالتعاون مع جامعة بيام نور في خوزستان، تم تنفيذ ٣١ دورة تدريبية لتحسين جودة أعضاء المجالس القرورية الإسلامية ومسؤولي القرى والمشرفين الفنيين والماليين للمجالس القرورية وإدارات المناطق القرورية.

- في مجال التعليم، تم العمل على تشكيل لجنة لتدريب وتمكين مسؤولي القرى، في معاونية الشؤون العمرانية لمحافظة خوزستان.

- تم تنفيذ ٥ رحلات تعليمية لنقل معرفة وخبرات مسؤولي قرى البلاد الى مسؤولي القرى في خوزستان، مع زيارة مسؤولي قرى خوزستان الى جميع أنحاء البلاد.

- في مجال البحث في القرى، تم الانتهاء لأول مرة من تنفيذ مشروع سبل العيش الريفية المستدامة مع نهج التنوع الاقتصادي لمحافظة خوزستان بعد ٤٣ من الثورة الإسلامية المباركة في ٢٠٠٠ صفحة دراسية في ١٤٣ محافظة من خوزستان.

- تشكيل لجنة البحوث الريفية في الإدارة العامة و معاونية الأمور العمرانية، وإنشاء قناة في "إيتا" من أجل التواصل المباشر مع القرويين الأعضاء وأعضاء المجالس القرورية ومسؤولي القرى، مع المديرية العامة للشؤون الريفية، وطرح المشاكل والشكاوى المتعلقة بالمناطق الريفية.

السيد مرتضى باوي مدير عام الشؤون الريفية في محافظة خوزستان، نشكر جزيلاً الشكر على اتاحة هذه الفرصة، والإجابة على الاسئلة التي تم طرحها خلال الحوار.

أنا أيضاً أشكركم على نقل هذه المعلومات الى أهالي محافظة خوزستان الأعضاء وخاصة القرويين الأكارم.